

اعتقال الأطباء في سوريا أضحت ظاهرة منهجية تخالف بشدة للقانون الدولية الإنساني

الجهة التي قامت بالتوثيق : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

بينما تظهر مختلف مدن سوريا وقرائها على وسائل الإعلام العربية والغربية وهي تهدم وتدمر على مدار الساعة تواصل الحكومة السورية ممارسة أساليبها القمعية في كم الأفواه واعتقال النخبة من المواطنين المدنيين وما يتبعه من اختفاء قسري لهؤلاء , وتجسد قضية الطبيب بشار فرحات مثالا مثيراً للقلق عن هذه الحالات .

اعتقال الطبيب بشار فرحات :

ينحدر الطبيب بشار فرحات و البالغ من العمر ٢٨ عام من مدينة أريحا التابعة لمحافظة إدلب شمال غرب سوريا ملتحق الطرق بين اللاذقية وحلب , وقد ألفت قوات الأمن العسكري القبض عليه من وسط المشفى الوطني في مدينة اللاذقية حيث يتابع اختصاصه في دراسة طب الأطفال وذلك في يوم الخميس الموافق ل ٢٦ - تموز - ٢٠١٢ من قبل جهاز الأمن العسكري الذي اقتاده إلى فرع الأمن العسكري الواقع في المشروع الأول بالقرب من جامع الروضة .

ليس هناك أدنى شك من أن توقيف واعتقال الطبيب فرحات وهو الكاتب والأديب يعود في المقام الأول لسبب واحد، كونه مارس حقا من حقوقه الأساسية في التعبير بكل حرية وعلى نحو سلمي، عن طريق قصص وأشعار عبر موقعه وصفحته على مواقع التواصل الاجتماعي والتي كانت منبرا عبر من خلاله عن آرائه السياسية وعن إدانته أعمال القتل والتدمير وانتهاكات حقوق الإنسان الواقعة في بلده , وقد قامت الحكومة السورية بإجباره على إغلاقها بعد تعذيبه في المعتقل وهي مغلقة من تاريخ اعتقاله وحتى اللحظة .

ومن ثم فقيام السلطات باعتقاله واعتقال المئات من أبناء الشعب السوري وبشكل عشوائي و بدون أية اجراءات قانونية يعد انتهاكا من جانبها، لقانونها الداخلي حيث ينص القانون السوري على وجوب إصدار مذكرة توقيف و إن نص المادة (١٠٨) من أصول المحاكمات الجنائية) يعاقب الجهة في حال عدم إصدارها لذلك , بل ويحق للمعتقل الحصول على نسخة منها بحسب (المادة ١٠٩) إلا أن هذه الإجراءات لا تحترم على الإطلاق في سوريا وإن المعنيين لا يعلمون سبب احتجازهم ولا أي سجن ينتظرهم وغالبا لا تعلم أسرهم ايضاً بذلك , و انتهاك للإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حد سواء.

الجدير بالذكر أنه باستثناء رؤية الطبيب بالفرع المذكور بعد خمسة أيام من اختفائه, فإننا لم نعلم عنه أي شيء ولم يتمكن ذووه المقيمين في مدينة أريحا اساسا من الاطمئنان عليه أو الاتصال به , وبحسب ما يردنا من أخبار عن فرع الأمن العسكري الذي يتواجد به الطبيب من ممارسة للتعذيب على نطاق واسع و منهجي فضلا عما يتميز به هذا المركز من ظروف اعتقال غير إنسانية بشكل استثنائي , ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن هناك خوف حقيقي ومبرر على حياة الطبيب . الطبيب بشار فرحات يحمل الجنسية السورية لم تقم أي جهة حقوقية عربية أو دولية بالإشارة أو اتخاذ أي إجراء بحقه .

تحمل الشبكة السورية لحقوق الإنسان المسؤولية الكاملة للحكومة السورية عن حياته وصحته الجسدية والعقلية على حد سواء وعن كافة التبعات المترتبة على ذلك ، وتطالب المنظمات الحقوقية حول العالم بسرعة التحرك من أجل الضغط على الحكومة السورية لإطلاق سراحه والكشف عن مصيره كذلك سرعة الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والكلمة في سوريا وأن يتحملوا مسؤولياتهم الأخلاقية والحقوقية تجاه معتقلي الكلمة والرأي في سوريا .